**جامعة 08 ماي 1945م قالمة**

**الملتقى الوطني: "التشريعات الفرنسية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري خلال الفترة"**

**1830م- 1962م**

**اسم ولقب الباحث: عبد الجلال ماضي**

**الرتبة: دكتور من جامعة الأمير عبد القادر**

**التخصص: عقيدة إسلامية**

**المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة**

**البلد: الجزائر**

**البريد الالكتروني:** [**maadiabdeldjallel@gmail.com**](mailto:maadiabdeldjallel@gmail.com)

**رقم الواتس آب: 00213793559828**

***محور المداخلة:* المحور التاسع: ردود فعل الجزائريين على النظام التشريعي الفرنسي**

**عنوان المداخلة:**

**التعليم في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**

**(ردة فعل على التعليم الفرنسي)**

**ملخص:**

تأتي هذه الورقة البحثية من أجل البحث في واحدة من أهم القضايا التي مست حياة الإنسان الجزائري أيام الاستعمار الفرنسي، إذ تسلط الضوء على مجال التشريعات الفرنسية فيما يخص التشريع التعليمي الفرنسي، لمن أطلقت عليهم فرنسا بالأهالي، وهي تشريعات كان لها التأثير القوي في تجهيل الشعب الجزائري، ومحاولة السيطرة عليه في فكره وعقله، وهو ما لم تستطعه فرنسا في وجود جمعية العلماء المسلمين الجزائرين التي أسست العشرات من المدارس والمعاهد والأفواج الكشفية، فكانت ردة فعل الجمعية على أزيد من قرن من التشريعات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية هي تأسيس العلم حتى يسترجع الجزائري من خلاله مكونات هويته الوطنية، وهو الشيء الذي لم تقبله فرنسا فأغلت العديد من المدارس وتابعة الجمعية في كل صغيرة وكبيرة، وحاولت دمج الجزائريين في مدارسها الفرنسية، كما ضيقت على مصادر تمويل تلك المدارس وحاولت اشتراط شروط تعجيزية على الأساتذة ليكفوا عن التدريس، غير أن النتيجة كانت إنشاء جيل واعي من أبناء الجمعية، كان سببا رئيسيا في قيام الثورة التحريرية.

Summary:

This research paper comes in order to research one of the most important issues that touched the life of the Algerian person during the days of French colonialism, as it sheds light on the field of French legislation with regard to French educational legislation, for those whom France called the people, legislation that had a strong impact in ignoring the Algerian people. , and trying to control him in his thought and his mind, which France could not do in the presence of the Association of Algerian Muslim Scholars, which established dozens of schools, institutes and scout regiments. Components of his national identity, something that France did not accept, so it boiled down many schools and affiliates of the association in every small and large, and tried to integrate Algerians into its French schools, and it also narrowed the sources of funding for those schools and tried to stipulate impossible conditions for teachers to stop teaching, but the result was the establishment of A conscious generation of the association's sons was a major reason for the liberation revolution.

**مقدمة:**

عرف التعليم في الجزائر بعد الغزو الفرنسي سنة 1830 تدهورا كبيرا بمحاربة الثقافة العربية والقضاء على المراكز الثقافية المزدهرة والمدارس والثانويات العالية وهذا بشهادة الفرنسيين أنفسهم إذ يقول أحدهم أحدث دخول الفرنسيين إلى الجزائر في الأوساط العلمية والأدبية اضطرابا شديدا فهجر الأساتذة وأغلقت المدارس وأقيمت المدارس الفرنسية، وحرم الجزائريون من التعليم، كانت سنوات سوداءا على أبناء الجزائر، أرادت فيه فرنسا إغلاق سبل المعرفة حتى تزيد في إمعان الاحتلال عن طريق نشر الجهل والخرفات، وفي خضم احتفال فرنسا بمؤويتها لاحتلال الجزائر، عرف العلماء الجزائرييون بضرورة استعادة الشعب عن طريق العلم والمعرفة فتأسست بهذا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية عملت على الحفاظ على هوية الجزائر العربية الإسلامية، والمقومات الحضارية للشخصية الجزائرية، عبر مواجهة خطط الاستعمار الفرنسي التغريبية، والتصدي للخرافات والبدع التي شوهت الإسلام، فكانت تعتبر لبنة مهمة في التعليم العربي الحر الذي أسس لنهضة العقلية الجزائرية، لقد كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الريادة في تأسيس المدارس التعليمية، فمنذ تأسيسها سنة 1931، قامت بتأسيس العديد من المدارس الحرة في مختلف مناطق البلاد، وقد سعت جمعية العلماء إلى تحديث التعليم، من حيث المكان والمنهج والأساليب، فأنشأت لجنة التعليم العليا التي تشرف على سير التعليم وتنظيمه، والتي بدورها قامت بتحديث المناهج والمقررات، وإنشاء شهادة للتعليم الابتدائي العربي، على أن جمعية العلماء لم تهمل أيضا اتباع أساليب التربية التي تحقق التوازن بين مبادئ التربية الإسلامية وتواكب في الوقت ذاته روح العصر.

وقد قاومت فرنسا هذا التوجه بمختلف الأساليب القمعية حتى يبقى الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار إلى الأبد، لكن سياسة الاستعمار لم تثني عزيمة الجزائريين عن طلب العلم في مختلف المستويات، وهنا تأتي الإشكالية المهمة لهذه الورقة البحثية: **كيف جسدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المقاومة العلمية ضد المستعمر الفرنسي؟**

ويقع تحت هذه الإشكالية أسألة فرعية أخرى:

* كيف كان وضع تعليم الجزائريين زمن الاحتلال الفرنسي؟
* هل انتسب الجزائريون إلى المدارس الفرنسية؟

**أهمية الموضوع:** تكمن أهمية الموضوع في بحثه عن مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر،لعبة دورا رياديا في تحريره من الاستعمار الغاشم، وتتلخص أهم النقاط فيما يلي:

* لأهمية تأثير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على الوعي الجزائري.
* البحث عن مقومات العنصر الجزائري، وعن هويته المكونة له، في خضم استعمار مدمر وغاشم.
* التعليم أحد أهم الأسباب التي غرست في الجزائريين فكرة التحرر من المستعمر الظالم، وأن الأمة الجزائرية أمة تتميز في تاريخها ومقوماتها عن فرنسا.
* لرفض الجزائريين التعليم الفرنسي في أغلبهم، فكان لزاما من إيجاد البديل.

**أهداف الموضوع**: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن خطوات مهمة في مقاومة الاحتلال الفرنسي، ولذلك تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

* الكشف عن السياسة الاستعمارية لتجهيل الشعب الجزائري.
* التعرف على الدور الكبير للمدارس التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
* ربط التعليم بالوعي الذي كسبته الأمة الجزائرية من أجل المطالبة بالاستقلال.

**المطلب الأول: التشريعات الفرنسية في التعليم بالجزائر المحتلة:** ركزت فرنسا منذ أول يوم وطأت فيها قدمها الجزائر على تجهيل المجتمع الجزائري وتغيير بنيته الثقافية، حتى تتمكن من غزوه علميا وثقافيا، وكما يشير إلى ذلك الشيخ البشير الإبراهمي عن هذا التجهيل أنه وسيلة بقاء فرنسا بالجزائر التي أرادت له أن يحيا عن طريق الطرق الصوفية.

**الفرع الأول: خطوات التشريع الفرنسي للتعليم في الجزائر:** لقد كان التعليم مزدهرا قبل الاحتلال الفرنسي حيث كانت تنتشر المدارس التعليمية في كل القطر الوطني، وكانت الحاضنات الأولية لها هي المدارس الشرعية في الزوايا والمساجد والكتاتيب، بينما كان المصدر الممول لها بشكل أكبر هي الأوقاف الإسلامية، التي كان يتنافس التجار وأصحاب الأملاك على تأسيسها لأجل التعليم، وهي أول ما مسه التشريع الفرنسي من نزع الملكيات ليستولي بذلك على الأوقاف كحاضنة أساسية للتعليم، ثم توالت تشريعاته الجائرة من أجل تجهيل الجزائريين، وسأحاول في هذه الورقة البحثية تتبع هذه التشريعات:

* سنة 1832م[[1]](#footnote-1): وفي هذا التاريخ تم إنشاء المدارس الفرنسية بالجزائر العاصمة، وقد كان رفض هذذه المدارس باديا على المجتمع الجزائري الرافض أصلا للاحتلال الفرنسي، ثم إن الخوف من التنصير الذي تقوم به فرنسا جعلهم أكثر بعدا عن هذه المدارس حديثة النشئة، زيادة على أن التعليم باللغة الفرنسية يعتبر عند الجزائريين تعليما عن طريق لغة دخيلة عليهم، وهذا ما جعل فرنسا تفكر في إنشاء ما كان يطلق عليه بالمدرسة المورية – الفرنسية وعندها التحق بها 60 تلميذا.
* سنة 1850م[[2]](#footnote-2): وهذه السنة بدأ فيها محاولة تعميم تجربة المدارس ذات التعليم "العربي الفرنسي" على العديد من المناطق الجزائرية، حيث تم إطلاق مرسوم تنفيذي ينص على إنشاء 12 مدرسة للذكور والإناث في كل من الجزائر العاصمة، والبليدة بالوسط، ومدرستين في الغرب الجزائري بكل من وهران ومستغانم، أما في الشرق فأنشأت في كل من قسنطينة وعنابة، وهذه المدارس استقبلت بالرفض الكامل من الجزائريين ما اضطر أغلبيتها للإغلاق.
* مرسوم 06 أكتوبر 1852م[[3]](#footnote-3): وهو مرسوم يخضع التعليم الجزائري لرقابتها، فقد حددت فيه أن حق اختيار المدرسيين يرجع إلى سلطتها وحددث فيه أجورهم، وعلى المعلم أن يحصل على ترخيص من رئيس المكتب العربي، وهو ما دشن لعملية غلق المدارس العربية، بحجة أن المعلم لم يلزم بالقوانين المفروضة عليه، كما أن تأخر الأجور والتدخل التعسفي في الأساتذة جعل الكثير منهم يغادرون بشكل طوعي مؤسساتهم التعليمي مبتعدين بذلك عن شر فرنسا.
* تشريع 13 فيفري 1883م[[4]](#footnote-4): وهو إن صح التعبير يمكن وصفه أنه قانون تأميم التعليم في الجزائر، بعد ما قامت به فرنسا من الهجوم على المدارس الكتتاتيب والزوايا ومنعها للتعليم فيها، وجاء هذا القانون في الظاهر ليعطي حق التعليم للجزائريين تحت الرؤية الفرنسية للمناهج التعليمية، ما يعني الوصاية الكاملة على العقلية الجزائرية، فإن وزير التربية "جول فيري" أنذاك أراد استعطاف الجزائريين عن طريق إطلاق مشروع مجانية التعليم لهم، وهو تشريع جاء بعد نصف قرن من التجهيل، ما يعني إعادة تركيب الشخصية الجزائرية وفق النهج الفرنسي، ومما جاء في هذا المرسوم: - تعليم اللغة الربية إلى جانب اللغة الفرنسية في المدارس الإبتدائية الخاصة بالجزائريين فقط.
* إنشاء نوعين من المدارس النوع الأول منها خاص بأبناء الكولون والنوع الثاني خاص بأبناء أهالي الجزائريين.
* تنظيم أمور التعليم الإبتدائي في الجزائر والقائم على فرنسة مواده لغويا ومنهجيا وتوجيهيا.
* جعل اللغة العربية في مراحل التعليم الثانوي والعليا لغة ثانوية.
* مرسومي 30 أكتوبر 1886م و06 فيفري 1887م[[5]](#footnote-5): وهي قوانين للتعليم صادرة في فرنسا، حوت على ضرورة تطبيقها في الجزائر، ومضمونها التركيز على التعليم الفرنسي الذي يخص الجزائريين، وفي نفس الوقت وضعت شروطا وقيودا على التعليم في الجزائر، بحيث ضيقت وبشكل كبير على المدارس الإسلامية والكتاتيب.
* مرسوم 18 أكتوبر 1892م[[6]](#footnote-6): وفيه إدعاء إنهاء التمييز في التعليم الإبتدائي بين أطفال الجزائريين والأطفال الأوروبيين، وهنا يمكن ملاحظة أن التركيز على تعليم الفئة العمرية الصغيرة، حتى تستطيع فرنسا غرس ما تشاء فيها من أفكار ومتعقدات تهدم داخلها الهوية الوطنية، وقد اتخذت خطوات كبيرة في هذا المرسوم:
* على البلديات أن تستقبل أطفال الأهالي البالغين سن التمدرس، ومن حق أطفال الأوروبيين الدراسة فيها إذا ما أرادوا ذلك.
* الحفاظ الحرية الكاملة للعقائد التي يتبناها أطفال الأهالي، ومن الممنوع أن تفرض عليهم أيه ممارسة تتنافى مع عقائدهم.
* إعطاء حقوق موسعة للأساتذة من مسكن وأجرة كريمة سواء كانوا أهليين أو فرنسيين
* مرحلة 1920م وما بعدها[[7]](#footnote-7): وفيها تأسست المدارس العربية الحرة، وبدأت تعرف شيئا من الحركية، لأجل تعليم الجزائريين، وانخرط فيها عدد لا بأس به من أبناء الشعب، أو ما تسميهم فرنسا بالأهالي، وقد كانت هذه المدارس بمثابة الحاضنة الأولى للوعي الجزائري بذاتيته المستقلة.
* أمرية 07 مارس 1944م[[8]](#footnote-8): وهي أمرية جاءت مباشرة بعد تولي الجنرال ديغول أعماله بالجزائر، وهنا سعت فرنسا إلى محاولة إصلاح عامة على المجتمع الجزائري بعد الضغوط الكثية التي تلقتها، ومن بين هذه الإصلاحات الإصلاح العلمي، وقد ضمت هذه الأمرية أهم بند يخص التعليم الجزائري وفيها: "لجميع الأطفال الجزائريين الذين بلغوا سن التمدرس الحق في التعليم"[[9]](#footnote-9)، وهو ما رفع نسبة المتمدرسين إلى نسبة كبيرة.
* مرسوم 05 مارس 1949م[[10]](#footnote-10): وفيه ألغت فرنسا مرسوم تعليم الأهالي، لتضع بين يدي الجزائريين هذا المرسوم الجديد الذي يمدج تعليم الفرنسيين مع تعليم الجزائريين، كنوع من المساواة التي أرادت فرنسا ترويجها حتى تطيل مدة بقاءها في الجزائر، خاصة وأن مرسوم 1944م نص على الامتداد السنوي لمدة عشريين سنة من التطبيق.
* قرارات ومراسيم ما بعد اندلاع الثورة الجزائرية 1954م[[11]](#footnote-11): وفي هذه المدة ضاعفة فرنسا جهودها بشكل كبير للغاية وكانت هناك العديد من القرارات التي نحاول دعم التعليم الجزائريين ومنها:
* 1955م: وهي بمثابة مدارس اجتماعية تربوية لتعليم الكبار، وكان السبب الحقيقي خلف ذلك هو ابعاد الشباب الجزائري عن الالتحاق بالثورة المجيدة.
* 1958م[[12]](#footnote-12): وفي هذه السنة أنشأت خطة جديدة مدتها ثماني سنوات، لإصلاح تعليم المسلمين بالجزائر المحتلة، وقد فتحت فيها العديد من المدارس بوتيرة متسارعة، زادت فيها عدد الطلاب المتمدرسين.

لقد كانت هذه نظرة عن أهم محطات التعليم الفرنسي الذي تقدمه فرنسا للجزائريين، والذي يعتبر احتلالا ثقافيا بامتياز، محاولة من خلاله تغيير ذهنية الجزائريين، والتأثير عليهم بتسويق أحقية فرنسا في الأرض الجزائرية، ولقد كان لهذه السياسة الاستعمارية الغاشمة تداعيات كبيرة على حياة الجزائريين، وهو ما سنستعرضه في الفرع القادم.

**الفرع الثاني: تداعيات التشريع الفرنسي على التعليم الجزائري:** في الحقيقة لا يمكن حصر التداعيات التشريعية على الجزائريين في التعليم، إذ أن كل بيت من بيوت الجزائريين عانى من هذا التأثير بشكل مباشر، حيث توجد الكثير من القصص العنصرية التي عانى منها الجزائرييون الذين رضوا بأن يدخلوا المدارس الفرنسية، إن التعليم الفرنسي للجزائريين مر أولا بمرحلة المنع وغلق المدارس التي كانت تعلم الجزائريين، وما أكثرها غداة احتلال فرنسا للجزائر بشهادة كتابهم الذين صعب عليهم ايجاد انسان لا يجيد القراءة والكتابة، ثم بعد المنع الذي دام لأكثر من نصف قرن ما يعني تجهيل جيلين كاملين، جاءت فرنسا بمشاريعها التعليمية للجزائريين، والتي كانت تكرس عنصرية استعلاء الفرنسي على الجزائري، وإقناع الجزائري بأنه فرنسي في الوقت ذاته، عملية التجهيل هذه جاءت عن طريق التشريعات الفرنسية، وهي نقطة واحدة من التأثير الكبير على الجزائريين في مجال التعليم، ولعل هذه الورقة البحثية تلخص بعض التأثيرات الأخرى:

* غلق العديد من المدارس الإسلامية أو تأميمها تحت الوصاية الفرنسية، وفي هذا الصدد أصدرت فرنسا مراسيم واضحة وصريحة، تحتم على القائمين بالأعمال في القطر الجزائر، على ضرورة غلق التعليم الأصيل في الجزائر ومحاربته، باعتباره كان يمثل التفكير الصحيح للمجتمع الجزائري، فهو تعليم واعي بأن فرنسا تحتل أرضه.
* هدمت بذلك العديد من المدارس، بل إن أغلبها على الإطلاق إن لم يهدم أغلق بشكل نهائي، وصودرت الأوقاف والأملاك التي ترعاه، ومن المدارس التي هدمت أو حولت إلى شيء آخر غير التعليم، مدرسة جامع السيدة مريم حيث تعرضت للهدم، وكذلك مدرسة جامع السلطان، و"مدرسة القشاش"[[13]](#footnote-13) هدمت مع جامعها، وأيضا مدرسة الجامع الكبير التي تحولت إلى حمام للمعمرين، وقد استمرت عملية الغلق والهدم طيلت احتلال فرنسا للجزائر، فحتى في زمن فترة الإصلاح المدعاة من طرف فرنسا، أصدر رئيس مجلس وزراء فرنسا آنذاك شوطون مرسوم 8 مارس 1938م والذي نص على: "إغلاق المدارس العربية الحرة التي لا تملك رخصة العمل، ومنع كل معلم تابع للجمعية من مزاولة التعليم في المدارس المرخصة إلا بعد أن يتحصل على رخصة تعليم تقدمها له السلطات المعنية"[[14]](#footnote-14) وهو إجراء شكلي كانت حقيقته منع الرخص التعليمية عن كل فرد يتقدم إلى تعليم الجزائريين.
* متابعة العلماء والأساتذة الذين يقدمون التعليم للجزائريين ومحاربتهم بشتى الطرق، وقد صدر هذا من خلال مراسيم ممنهجة وواضحة تقوم على محاربة هؤلاء إن لم بتم قتلهم غيلة وبمختلف الأشكال، وكل من يخالف هذه التعليمات الفرنسية، تعتبره فرنسا عدوا لها بالدرجة الأولى، ما أدى إلى تخلي كثير من الأساتذة الذين بقوا أحياء ولم يهاجروا عن عملية التعليم، كما والتحق العديد منهم بالصفوف الجهاد، يصف الجنرال بيدو هذه الحالة فيقول: "لكن منذ الاحتلال اختفت المدارس ..." وقد ذكر أسبابا عديدة لهذا الاختفاء ثم قال: "وهكذا تردى وضع الأساتذة نحو التذمر والفقر وتبعه انخفاض في مستوى التعليم"[[15]](#footnote-15)
* لحق القمع الفرنسي لتعليم الجزائريين كل طبقات التعليم، ومن بين الموانع الكثيرة التي أطلقتها فرنسا على الجزائريين، كان منع تعليهم اللغة العربية على طليعة القرارات الجائرة، فقد أصدر الحاكم العام الفرنسي بالجزائر قرار 24 ديسمبر 1904م[[16]](#footnote-16)، يمنع أي أستاذ جزائري بفتح مدرسة تعلم العربية، وأنه يمنع تدريس الآيات التي تتحدث عن الجهاد، وهذا ما كان له التأثير الكبير على عجمة اللسان الجزائري للسنوات طويلة حتى بعد الاستقلال.
* من التداعيات الكبيرة كذلك التي لحقت المجتمع الجزائري بسياسة التشريعات التعليمية في الجزائر، هي خروج الأطفال في السن التمدرس إلى عالم الشغل، والعمل في حقول المعمرين، وهو جاء حقيقة بعد مطالبة المعمرين من المحتل الفرنسي أن يمنع الأطفال من الدراسة لأنهم لا يجدون اليد الشغيلة في هذه الحقول، وكان هذا الطلب مقدما بشكل رسمي إلى الحاكم العام في الجزائر بتاريخ 21 مارس 1908م[[17]](#footnote-17).
* هذه السياسة الفرنسية الجائرة لم تقف عند غلق المدارس وتشريد الأساتذة، بل كان فيها عمل ممنهج لسرقة الكتب العلمية أو اتلافها، حتى لا يجد الجزائرييون مراجع تعليمية توعوية، كما قامت فرنسا بالسطو على المكاتب العائلية التي كانت تمتلكها بعض العائلات المعروفة بالعلم والمشتهرة به، وتحويل كثير من أبناء تلكم العائلات إلى التعليم الفرنسي، حتى يكونوا حاضنة للثقافة الفرنسية، لتتمكن من تسويقها للجزائريين على أنها فرنسية، ولحد الآن لم تستطع الجزائر استرجاع هذه الكتب.
* من التداعيات كذلك هو السعي إلى تنصير الجزائريين، بعد عملية تجهيلهم بدينهم وغلق المساجد والكتاتيب التي كانت فرنسا قائمة بها على قدم وساق، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث حولت هذه الحاضنات الشرعية التي تعلم الإسلام حولتها إلى كنائس للنصارى وهو ما حدث مع "مسجد "كتشاوة" بالعاصمة حيث تم تحويله إلى كنيسة عرفت باسم "كنيسة سان فيلب" “Philippe saint cathedral“كما حولت العديد من هذه المساجد والكتاتيب القرآنية إلى ثكنات للجيش والشرطة وإسطبلات للخيل والدواب"[[18]](#footnote-18)، لقد قامت فرنسا بكل ما يمكنها من تجهيل الجزائريين وتغيير ثقافتهم ودينهم ولغتهم وهويتهم الوطنية

إن أعمال فرنسا الشنيعة في حق الأمة الجزائرية لا يمكن حصرها، وقد كتب المؤرخون في ذلك ما دونة به الدواوين الكبرى، وما زال الشعب الجزائري إلى اليوم يكتشف هذه الجرائم حتى من الأرشيف الفرنسي، وبقية ردة الفعل الجزائري على السياسة التشريعية الفرنسية فيما يخص التعليم مشابهة لردة فعلهم على كل السياسات الفرنسية، حيث رفضوا كل ما يتعلق بفرنسا، وعلى رأس ذلك سياسة التجهيل التي قامت بها، وسمتها في بعض المحطات أنها تعليم وما هي إلا تغيير للهوية الجزائرية وإفراغها من محتواها، وقد قابل الجزائرييون أفعال فرنسا بكل أنواع المقاومة والتشنيع عليها، بطبيعة الحال لا يمكنني إنكار التحاق الجزائريين بهذه المدارس الفرنسية والذي كان التحاقا في الأغلب للضرورة التعليمية، دون أخذ بالثقافة الفرنسية، كما وكانت ردت فعل الجزائريين على هذا السياسة التعليمية الفرنسية، السعي الدائم لإنشاء مدارس تعليمية وفق الرؤية الجزائرية، وهذا ما تحقق على يد المدارس العربية الحرة، وعلى يد المدارس التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحقيقة كانت ردة فعل واعية بدأت بالتعليم كأداة أهم لاسترجاع الجزائريين وعيهم بمقوماتهم الوطنية المكونة لهم.

**المطلب الثاني: التعليم الجزائري وفاعلية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فيه:** يمكننا الجزم أن التعليم الجزائري الذي دخل مرحلة من التطبيق الحازم بعد المراسيم الفرنسية التي سمحت بشيء من التعليم للجزائريين في مدارس خاصة بهم، كان له الفضل الكبير في تعريف الجزائريين بهويتهم الوطنية الإسلامية العربية الأمازيغية، وكانت هذه المدارس هي اللبة الأولى لتحرر الكامل من فرنسا والذي توج باندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، وهي مدارس لعل أضل من وضح مهمتها هو الشيخ البشير الإبراهيمي إذ يقول: "تثقيف الجيل في دينه ولغته وتعريفه بنفسه من خلال الإلمام بمعرفة تاريخ أمته"[[19]](#footnote-19).

**الفرع الأول: المدارس العربية الحرة:** نعني بكلمة المدارس العربية الحرة أنها المدارس التي استطاعت أن تفتك شيئا من الاستقلالية عن التبعية الفرنسية، "بحيث كانت مدارس عربية من حيث المدرسيين والمناهج والطلاب"[[20]](#footnote-20)، وهي مدارس جاءت بعد بعض التنازلات التي قدمتها فرنسا إثر تقارير كثيرة صدرت في البرلمان الفرنسي تندد بسياسة فرنسا القمعية لتجهيل الجزائريين، هذه المدارس انتعشت خاصة بعد سنة 1920م وكانت لغة التعليم فيها العربية وهي لا تخضع لإدارة الاحتلال أما تمويلها وأجور الأساتذة والعمال فيها هو عن طريق المحسنين والمتطوعين من أبناء الشعب، وقد تأسست في هذه الفترة عدة مدارس عربية حرة، ومنها:

المدرسة الصديقية 1913م[[21]](#footnote-21): وهي مدرسة أنشأت بالتبسة حيث قام عباس بن حمانة بإنشاءها وهو أحد مناضلي الحركة الوطنية الذي اغتالته فرنسا بعد سنة واحدة من فتحه للمدرسة، وقد اعتبرت هذه المدرسة كأول مدرسة جزائرية نظامية عربية حرة، بإشراف الجمعية الصديقية الخيرية للتربية والتعليم العربي والإصلاح الإجتماعي.

* مدرسة الفلاح[[22]](#footnote-22): والتي أسسها الشيخ مصطفى حافظ، وهي مدرسة اهتمت بتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية وتحفيظ القرآن، وهي تجربة نقلها من سفره إلى الأزهر ومصر عموما، حيث لقى أن دور الكتاتيب في التعليم هو دور كبير تحتاج الجزائر استرجاعه.
* مدرسة الشيبة الإسلامية 1927م[[23]](#footnote-23): وقد أشرف على هذه المدرسة العريقة الشيخ الطيب العقبي، وكان موضعها بحي باب جديد بالعاصمة، لينقل مقرها فيما بعد إلى حي الثعالبي، وبها ستة أقسام تدرس الأطفال في النهار والكبار بالليل، ودوام العمل فيها تجاوز 12 ساعة ويبدأ على الساعة الثامنة صباحا، وهي تمثل صورة حقيقة عن الحركة الوطنية فقد كانت رائدة في ذلك، إذ ارتادها عدد لا بأس به من العلماء عبد الرحمان الجيلالي ومحمد العيد آل خليفة، بلغ عدد تلاميذها حوالي 700 تلميذ سنة 1934م.
* مدرسة جمعية الإصلاح الخيرية 1928م[[24]](#footnote-24): وهي مدرسة أخذت ترخيصها على يد الحاكم العام فيوليت، حيث عرفت فترته شيئا من التساهل مع المدارس العربية، غير أن هذه المدرسة كنظيراتها لم تعمر طويلا، فالمستعمر الفرنسي لا يطيق أن يرى منابر الوعي تشع بالعقلية الجزائرية.
* مدرسة السلام 1929- 1930م[[25]](#footnote-25): وهي مدرسة تعتني بتدريس العلوم الإسلامية، تتخصص في تدريس الاناث والذكور معا، وكانت المدرسة معتنية بالهوية الوطنية، تسعى إلى تعليم طلابها معنى الكيان الجزائري ومكوناته الأساسية، وقد وجدت هذه المدرسة إقبالا منقطع النظير عند سكان العاصمة وقد كان لهذه المدرسة جمعية بنفس الاسم يرأسها عمر اسماعيل.
* وقد تأسست كذلك العديد من المعاهد التعليمية ونذكر على سبيل المثال الحصر معهد الحياة الذي أسسه الشيخ إبراهيم بيوض سنة 1925م[[26]](#footnote-26) والذي كان مديره ومدرسا فيه، وقد أحدث داخله حركة علمية جيدة، حيث كان يستقبل الطلاب من الخارج، ويرسل آخرين إلى جامع الزيتونة وإلى غيره من البلدان الإسلامية.

بطبيعة الحال كان للمدارس الوطنية التابعة لمختلف الحركات تأثير على التعليم وعلى الحركة التحررية فيما بعد، ومن هذه المدارس التي اشتهرت فيما بعد التابعة لحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ومنها:

* مدرسة المستقبل سكيكدة 1948م[[27]](#footnote-27): وهي مدرسة أشرف عليها أفراد أغلبيتهم من حزب الشعب، والذي دعا إلى تأسيسها الشيخ علي السعيد، والذي يعتبر واحدا من تلاميذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فكانت هذه المدرسة بمثابة المزيج المعتدل التي مثلته مختلف الحركات الوطنية، غير أنها أغلقت سنة 1955م أي بعد سنة واحدة من اندلاع ثورة التحرير الجزائرية.
* مدرسة النصر سيدي بلعباس 1950م[[28]](#footnote-28): وقام على تأسيسها مناضلوا حزب الشعب، بعد أن رأوا كيف للمدرسة من تأثير قوي على التفكير الشعبي، ولأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تستطع تغطينة الأعداد المتزايدة من التلاميذ، تمكنت هذه المدرسة من فتح قسمين دراسيين
* مدارس سنة 1951م[[29]](#footnote-29): كمدرسة "الحياة" بمغنية والتي افتتحت شهر فيفري، وبعدها في شهر ديسمبر افتتحت مدرسة أخرى بنفس المدينة، وأطلق عليها إسم مدرسة "التقدم"، وهذه المدارس أقلقت الاحتلال الفرنسي، خاصة وأن طلابها طالبوا إطلاق سراح مصالي الحاج، فاتهم مدير المدرسة بالتحريض على ذلك ثم توبع قضائيا بتهمة فتح مدرسة من غير ترخيص فأغلت هذه المدرسة سنة 1956م.

وقد كان هناك العديد من المدارس الأخرى التابعة لجمعيات هذه الحركات الوطنية، غير أن المشترك بينها جميعا هو تحرج فرنسا الاستعمارية من هذه المدارس، حيث سعت بشتى الأنواع إلى غلقها أو تضييق عليها، أو متابعتها بقضايا زائفة، ولا يمكن إنكار أن هذه المدارس شكلت وعيا مستعصيا على فرنسا، حيث أعادة للمجتمع الجزائري تركبته الموضحة لذاتيته، ما جعلها من فرنسا شتى أنواع الضغط، حيث قامت بالعديد من الإجراءات وأخرجت العديد من القرارات ساعية لإغلاقها منها:

* منشور ميشال الذي أشرنا إليه سابقا والذي صدر في عام 1933م حيث فرض رقابة شديدة على المدارس الحرة، وكذلك مرسوم رينيه سنة 1935م، وهو مكمل لقانون 1904م، وهي قوانين صادرة بعد الانفتاح الذي عرفته المدارس العربية الحرة بتاريخ 1920م، ومما ضمته قراراتها:
* منع تدريس كل ما له صلة بتاريخ الجزائر، أو أي تريخ عربي إسلامي، حتى تتمكن فرنسا من فصل المكون الجزائري عن انتماءه الممتد في الجذور العربية الإسلامية.
* تعليم القرآن دون أي تفسير، ومنع شرح آيات الجهاد أو تداول أي معنى من معاني التحرر.
* منشور شوطون 1938م، وهو كذلك كما أشرت سابقا وضع من أجل التضييق على المدارس العربية، وقد اشترط شرطين للسماح بفتح هذه المدارس، قبل استصدار الرخصة بذلك:
* أن يكون المعلم العربي عارفا باللغة الفرنسية، وإلا لن يسمح له بالتدريس.
* على المدارس العربية أن تتوفر فيها شروط المكان اللائق، وهو بمثابة نوع من التعقيد على لا تستطيع هذه المدارس إيجاد التمويل الكافي.

إن قانون شوطون بدأ حملة موسعة كبرى "للغلق المدارس العربية الحرة"[[30]](#footnote-30)، ولا نكاد نجد مدرسة من المدارس التي ذكرناها وحتى التي لم نذكرها، إلا ومسها الغلق أو التضيق الكامل على معلميها، لأن فرنسا كانت ترى أنه كلما زاد عدد المدارس، وكلما ازدهرت وزاد عدد طلابها تعتبر تهديدا رسميا لوجودها في الجزائر، ويمككنا أن نجمل أهم الفوائد التي قدمتها هذه المدارس العربية حتى مع الإغلاق والتضييق:

* أرجعت المكون الجزائري لانتمائه العربي الممتد في التاريخ، وكونت فيه الشخصية المشتركة بين العربية والأمازيغية التي يجمعهما الإسلام.
* أخرجت اللسان الجزائري من رطانة القول التي طبعت لسانه بسبب فرض فرنسا لغتها، ومنعه من تعلم لغته العربية في المقابل.
* تعليمه تعاليم الإسلام، بعد أن كان الكثير من الشباب الجزائري كان قد فقد هويته الإسلامية، وما بقي منها إلا نوع من الخرافات التي لا ترقى إلى الوعي الإسلامي الحقيقي، حيث سمحت فرنسا بانتشار المرابطية على أساس أنهم رجال دين حقيقيون، بينما ضيقت على المتعلمين في المدارس الإسلامية الخارجية.
* هذه المدارس كانت حاضنة رئيسية للوعي الوطني العام، فقد تخرج على يديها العديد من الطلاب الذين أصبحوا فيما بعد جزاءا مهما من ثورة التحرير الوطنية، وبطبيعة الحال لا يمكن لهذه الورقة البحثية أن تحصر فوائد المدارس العربية على الشعب الجزائري.

**الفرع الثاني: هدمية مدارس الجمعية لما بنته المدارس الفرنسية:** إن ما يزيد على قرن من الزمن عملت فيه فرنسا على هدم الهوية الجزائرية، غيرته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدارسها في سنوات قليلة، لا يمكن لأي دارس في تاريخ الجزائر وتاريخ الحركة التحررية فيه، أن لا يؤكد على الفضل الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عملية التحرر النهائية من المستعمر الفرنسي، ومنذ يوم لتأسيس مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان لها غايات محددة لخصها الشيخ البشير الإبراهيمي[[31]](#footnote-31) في: - تحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا.

* تذكير المسلمين بحقائق دينهم ، وسير أعلامهم ، وأمجاد تاريخهم.
* الدفاع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن.
* إحياء مجد اللغة العربية وآدابها وتاريخها.
* توجيه الاهتمام إلى إنشاء جيل قرآني يتقن حفظ القرآن وأداءه ويحسن فهمه والعمل به
* ضرورة إحياء مجد الدين الإسلامي بإقامته كما أمر الله أن يقام ، بتصحيح أركانه الأربعة : العقيدة ، العبادة ، المعاملة ، الخلق.

هذه المبادئ والغايات تجسدت حقيقة في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي فتحت في كثير من مدن التراب الوطني، حيث زاد عدد هذه المدارس منذ قيامها سنة 1932م إلى غاية قيام ثورة التحرير الجزائرية عن 150 مدرسة، ونذكر بعض هذه المدارس التي أسستها الجمعية، ومنها:

* مدرسة التربية 1930م[[32]](#footnote-32): وهي مدرسة قام الشيخ ابن باديس بتأسيسها، حيث تعلم العلوم الإسلامية واللغة العربية، وتسعى لمساعدة الطلاب في درك بعض الحرف التي تساعدهم على مشاق الحياة، ليكونوا بعد ذلك داعمين لهذه المدارس التي تفتحها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد ضمت إليها عددا لا بأس به من التلاميذ فاق عددهم 600 تلميذ سنة 1936م.
* المدرسة الإصلاحية 1935م[[33]](#footnote-33): أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوهران، وكانت منارا علميا مشعا على أهل وهران، فقد ساهمت بشكل كبير في إرساء مبادئ الوعي الوطني، وكانت تعلم اللغة العربية والعلوم الشرعية، معتمدة في ذلك على أساتذة جزائريين درسوا في مدارس خارجية كجامعة الزيتونة.
* مدرسة دار الحديث 1937م: وهي أهم منارات الغرب الجزائري على الإطلاق والتي أشرقت شمسها على التعليم المدرسي لأطفال تلمسان، وكانت إشعاع وعي وطني حقيقي، كان مديرها الشيخ البشير الإبراهمي، وحضر افتتاحها الشيخ عبد الحميد بن باديس بنفسه إضافة إلى محمد العيد آل خليفة والفضيل الورتلاني، كما جاءها ضيوف من خارج التراب الجزائري، قال ابن باديس عنها في جريدة البصائر "حضرت تلمسان أيام بنائها والتلمسانيون في نشوة من الفرح والنشاط ...يبذلون في نفقات البناء بسخاء، ويتسابقون في مشاركة العملة والصناع، فتغبر أيديهم أرجلهم في سبيل الله، بعيني رأيت الشيوخ المتقدمين في السن من أهل تلمسان يأتون فيعملون، وهل أنسى ذلك الشيخ المعماري الفنان ابن قلفاط وهو يعمل وينظم ليل نهار جادا محتسبا...أربع مئة ألف فرنك أنفقت على تشييدها، عشرات الايدي الجزائرية بثمن وبدون ثمن عملت فيها"[[34]](#footnote-34).
* معهد ابن باديس 1947م[[35]](#footnote-35): وهو معهد بمدينة قسنطينة يعتبر بمثابة تعليم ثانوي عالي، مختص بالطلبة المتفوقين في المدارس الابتدائية، حيث يتوج نجاحهم في هذا المعهد بالالتحاق المباشر بجامعة الزيتونة بتونس، أو يرسلون كبعثات تستكمل التعليم العالي في كل من مصر وسوريا وغيرهم، وفي سنة 1954م بلغ عدد طلابه 913 طالبا، من مدرسيها الأعلام الشيوخ أحمد حماني، والمولود النجار، الشيخ العباس بن الشيخ، والشيخ نعيم النعيمي وأحمد حسن، وترأسها الشيخ العربي التبسي من سنة 1947م إلى غاية 1952م، كما كان فيها الأستاذ رضا حوحو كاتبا عاما، يقول الشيخ البشير الإبراهيمي عن هذا المعهد "هو مفخرة الأمة الجزائرية، فهو يأوي سبعمائة تلميذ من أبناء الأمة، ويهيأهم ليصبحوا قادة لحركتها ومسيرين لهنضتها في جميع الميادين الحيوية، زمن صفوفه ينخرج الوعاظ والمرشدون والخطباء والكتاب والمصلحون"[[36]](#footnote-36).

هذه بعض أهم المدارس التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد قامت هذه المدارس ببناء جيل متكامل من الشباب الواعي بقضايا أمته، وفي هذا المقام من الورقة البحثية كثيرا ما يركز الباحثون على ما قدمته جمعية العماء المسلمين الجزائريين من علوم ومعارف وتوعية للمجتمع الجزائر، غير أني اخترت عنوان الهدمية حتى أظهر ما هدمته جمعية العلماء من مشروع فرنسا، وهنا يجب ذكر كيف كانت الجمعية قاعدة أساسية لانطلاق ثورة التحرير المباركة، في التي أمدت الثورة بخيرة شبابها المتمدرسين في صفوفها، وهي التي وضعت المجتمع الجزائري على سكة التفكير الصحيح، وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله: "وإنصافا للتاريخ نقول: لولا أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم ووطنهم، وكونوا أنفسهم في الخفاء واجتمعوا وتجاوبوا وقرروا الثورة، لكانت الجزائر بدون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كريشة في مهب الريح سنة 1954م، وهي الريح التي أخذت تهب أيضا على جمعية العلماء، ويبقى أن نعرف مستقبلا من الذين فجروا الثورة 1954م، كانوا من خريجي خلايا حزب الشعب، وكم منهم كانوا من خريجي مدارس جمعية العلماء، وكم من هؤلاء وأولئك صدقوا ما عاهدوا الله عليه"[[37]](#footnote-37) ذلك أن تسطير المجد الذي صنعته الجمعية لا يكون إلا من خلال ما قدمته من خيرت شبابها لهذه الثورة.

فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت بحق الرافد الأول للوقود الثورة الجزائرية المجيدة، ومدارسها التي انتشرت في عموم البلاد أعطت نفسا جديدا لتحرير الجزائري من الاستعباد الذي فرضته عليه فرنسا، يقول الشيخ البشير الإبراهيمي "محال أن يتحرر بدن يحمل عقلا عبدا"[[38]](#footnote-38)، وهذا ما عملت الجمعية على تحريره أولا، ذلك أن الانسان الجزائري كان محجورا على فكره ووعيه من طرف فرنسا، فالمدرسة تعتبر لبنة أساسية في بناء وعي الأمة، ولولا تلكم المدارس لما استطاع الشعب الجزائري أن يتحرر من فرنسا، وحينما رد الشيخ ابن باديس وأصحابه على فرنسا باحتفاليتها لمرور مئة عام على احتلال الجزائر، كان رده بتأسيس الجمعية وفتح المدارس لعلمه المتيقن أن الجزائر لا يمكن أن تتحرر من استعمار جاوز القرن من الزمن إلا عن طريق تحرير العقول.

لقد كانت الجمعية رافدا أساسيا لثورة التحرير فهدمت بهذا كل مشاريع فرنسا، إن الذين فجروا الثورة التحريرية أغلبهم درسوا في مدارس الجمعية أو كانوا تابعين لأفواجها الكشفية وهم "18 نفرا من أصل 22"[[39]](#footnote-39)، ومن لجنة ستة نجد العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد، كما كلف الشيخ عبد الرحمان بركاتي رئيس شعبة بسكرة من طرف جبهة التحرير الوطني بقيادة ولايته، والعقيد شعباني رحمه الله قائد الولاية السادسة كان خريج معهد عبد الحميد بن باديس، وقائمة الذين اعتقلوا ونكل بهم لدعمهم للثورة الجزائرية تطول ونذكر منهم محمد الصالح بن عتيق والشيخ السعيد صالحي والسعيد البيباني، والجيلالي الفارسي، والشيخ عبد القادري الياجوري وأحمد سحنون وعمر العرباوي والشيخ أحمد سحنون، كما تم اغتيال عدد لا بأس به أو عذب عذابا كاد أن يودي بحياته كالإمام العربي التبسي وعبد القادر المسعدي وأحمد بوشمال والربيع بوشامة وأحمد الشطة والشيخ عبد الكريم العقون والشيخ محمد الطيب بوسنة والشيخ محمد الأمين العمودي، ومن أبطال الجمعية الأبرار الذي كان يستشيرها في كل صغيرة وكبيرة، ويستوصي علماءها بالنصح له، أسد جرجرة وبطلها المغوار العقيد عميروش، فهو عضو في شعبة جمعية العلماؤ المسلمين الجزائريين بباريس، وله جهود كبيرة في نشر العربية وتعليمها، وقد أهداه الشيخ العربي التبسي مصحفا لما طلب منه العقيد عميروش النصح فنصحه الشيخ بكتاب الله، ومن الذين استشهدوا في المعارك الشيخ محمد الزاهي.

كما مدت المعاهد والمدارس التابعة للجمعية الثورة الجزائرية بالمجاهدين فمعهد ابن باديس بقسنطينة التحق منه 280 طالبا بصفوف الجهاد، كما استشهد العديد من الطلبة وأساتذة المعاهد والمدارس، وأغلقته فرنسا سنة 1957م وحولته إلى ثكنة عسكرية، عندما اكتشفت داخله خلية ثورية منظمة تمد الثورة بالمجاهدين، تعتبر هذه بعض النماذج البسيطة لوقود الثورة الجزائرية، حيث أسست الجمعية الوعي الحقيقي لفكر الأمة الجزائرية لقد أظهرت لها عمقها التاريخي وامتدادها العروبي الأمازيغي، محذرة من الفتنة التي كانت تسعى خلفها فرنسا للتفرقة بين العرب والأمازيغ، وهو ما لم تستطعه فرنسا لقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأم الحقيقية التي احتضنت أبناء شعبها فأرجعت له الثقة بنفسه، وعرفته بذاتيته التي لا تشبه الأوروبي في شيء، وردت على القهر الفرنسي في طمس الهوية الفكرية والعلمية للمجتمع الجزائري بمدارس أنارة الطريق لهذه الأمة، وما وجدت فرنسا حتى مع تشريعاتها الأخيرة نفسها إلا فاشلة فشلا ذريعا في مسخ الإنسان الجزائري وجعله كائنا فرنسيا وهو ما لم تتمكن منه أبدا.

**خاتمــــــــة:**

لقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جمعية وطنية أسسة للهوية الجزائرية بعد زمن طويل من محاولة طمسها، خاصة في وجود مختلف الأساليب القمعية التي استعملتها فرنسا ضد الجزائريين، ولم تتأخر في ذلك عن سن قوانين وتشريعات ظالمة ضد الشعب الجزائري، ومن التشريعات الساعية لتجهيله هي تلكم المتعلقة بالتعليم، حيث منعت في بدايات احتلالها للجزائر المدرسين من التدريس وقتلت العديد منهم، وضعت شروطا تعجيزية لمنع الجزائريين من التعلم، وأنشأت المدارس الفرنسية العنصرية لتحاول دمج يعض فئات المجتمع وتسوقهم على أنهم النموذج الفرنسي العربي، إلا أن ردة قوية نشأت بعد مئة عام من احتلال الجزائر لفرنسا وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدارسها التي كانت منشرة عبر ربوع الوطن، ويمكنني القول أن الجمعية حققت النتائج التالية:

* إفشالها لكل التشريعات القانونية الفرنسية في تجهيل الجزائريين، حيث استطاعت في سنوات قليلة إرجاع الأمة الجزائرية إلى نصاب الوعي الذي تستحقه.
* أنشأت العديد من المدارس مستغلة بذلك القوانين الفرنسية التي كانت تحاول من خلالها تسويق ديمقراطيتها الزائفة.
* بناء جيل من المتعلمين الذين شغلوا فرنسا عن تحقيق أمانيها في الجزائر حيث كانوا بمثابة الحائط المنيع لصد محاولات فرنسا البقاء في الجزائر.
* أدت هذه الحركة التعليمية إلى تسريع وتيرة طرد فرنسا من الجزائر، حيث أصبح الشعب الجزائري واع بأن الجزائر يستحيل أن تكون فرنسا.
* كانت الجمعية سببا مهما في تكوين قاعدة ثورية ساهمت في تحرير الجزائر بعد أزيد من قرن من الاحتلال الغاشم، فقد انتسب الكثير من شباب الجمعية إلى جبهة التحرير الوطنية، ومنهم أسماء كبيرة أمثال العقيد عميروش والعقيد شعباني وغيرهم كبير.

**قائمة المصادر والمراجع:**

أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، (ط: 1986م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر).

أبوالقاسم سعد الله، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830م- 1954م)، مجلة الثقافة، العدد 79، فيفري 1984م.

إسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954م- 1962م) أطروحة دكتوراه، إشراف د: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر.

باسم العسلي عبد الحميد ابن باديس"وبناء قاعدة الثورة الجزائرية"،(ط:01، 1983م، دار النفائس، بيروت).

بلاح بشـير، تـاريخ الجزائـر المعاصـر(1830م- 1982م)، (ط:01، دار المعرفـة، الجزائـر).

بوضرســــاية بــــوعزة، سياســـــــة فرنســـــــا البربريـــــــة فـــــــي الجزائـــــــر(1830-1930) وانعكساتهاعلى المغرب العربي، (ط:2012م، دار الحكمة للنشر، الجزائر).

تركــي رابــح ، التعلـــيم القـــومي والشخصـــية الجزائريـــة، (ط:02، 1981م، الشــركة الوطنيــة للنشــر والتوزيع، الجزائر).

جـلال يحـي، السياسـة الفرنسـية فـي الجزائـر(1830-1959م)، (ط:01، دار المعرفـة، القـاهرة، مصر).

حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، (ط:2010م، دار الامة، الجزائر).

عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (ط:02، 1980م، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان).

عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر (1830م- 1900م)، (ط:1984م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر)، ص138.

عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1962م).

فضـلاء محمـد الحسـن ، المسـيرة الرائـدة للتعلـيم الحـر بـالجزائر، (ط:01، 1999م، شـركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر).

محمد البشير الإبراهيم، التقرير الأدبي، مجلة البصائر، عدد: 15 أكتوبر 1951م.

محمد البشير الإبراهيمي (23 أوت 1948م) جناية الحزبية على التعليم والعلم، البصائر، العدد: 46.

1. - بوضرســــاية بــــوعزة، سياســـــــة فرنســـــــا البربريـــــــة فـــــــي الجزائـــــــر(1830-1930) وانعكساتهاعلى المغرب العربي، (ط:2012م، دار الحكمة للنشر، الجزائر). ص:115 [↑](#footnote-ref-1)
2. - تركــي رابــح ، التعلـــيم القـــومي والشخصـــية الجزائريـــة، (ط:02، 1981م، الشــركة الوطنيــة للنشــر والتوزيع، الجزائر)، ص76. [↑](#footnote-ref-2)
3. - نفس المرجع، ص54 [↑](#footnote-ref-3)
4. - جـلال يحـي ، السياسـة الفرنسـية فـي الجزائـر(1830-1959م)، (ط:01، دار المعرفـة، القـاهرة، مصر)، ص:90 [↑](#footnote-ref-4)
5. - المرجع السابق، ص75. [↑](#footnote-ref-5)
6. - حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، (ط:2010م، دار الامة، الجزائر)، ص:19. [↑](#footnote-ref-6)
7. - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج: 03، ص:267. [↑](#footnote-ref-7)
8. - سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، مرجع سابق، ص:33. [↑](#footnote-ref-8)
9. - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1962م) ص:165 [↑](#footnote-ref-9)
10. - أبوالقاسم سعد الله، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830م- 1954م)، مجلة الثقافة، العدد 79، فيفري 1984م، ص:66. [↑](#footnote-ref-10)
11. - سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، مرجع سابق، ص:88. [↑](#footnote-ref-11)
12. - نفس المرجع، ص:11. [↑](#footnote-ref-12)
13. - رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية،(ط: 02، 1981م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر)، ص:65. [↑](#footnote-ref-13)
14. - موسوعة حرب التحرير الجزائرية، مرسوم 8 مارس 1938م، كاميي شوطون، 04 نوفمبر 2022م، رابط الموقع الالكتروني: https://algerieprofonde.wordpress.com/camille-chautemps/ [↑](#footnote-ref-14)
15. - عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر (1830م- 1900م)، (ط:1984م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر)، ص138. [↑](#footnote-ref-15)
16. - بلاح بشـير، تـاريخ الجزائـر المعاصـر(1830م- 1982م)، (ط:01، دار المعرفـة، الجزائـر)، ج:01، ص: [↑](#footnote-ref-16)
17. - تركــي رابــح، التعلـــيم القـــومي والشخصـــية الجزائريـــة (ط: 02، 1981م، الشــركة الوطنيــة للنشــر والتوزيع، الجزائر)، ص:168 [↑](#footnote-ref-17)
18. - باسم العسلي عبد الحميد ابن باديس"وبناء قاعدة الثورة الجزائرية"،(ط:01، 1983م، دار النفائس، بيروت)، ص:32. [↑](#footnote-ref-18)
19. - محمد البشير الإبراهيمي (23 أوت 1948م) جناية الحزبية على التعليم والعلم، البصائر، العدد: 46، ص:02. [↑](#footnote-ref-19)
20. - مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830م- 1954م)، مرجع سابق، ص:65. [↑](#footnote-ref-20)
21. - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، (ط:02، 1980م، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان)، ص:123. [↑](#footnote-ref-21)
22. - رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، (1931- 1956م) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، (ط:1975م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر)، ص:18. [↑](#footnote-ref-22)
23. - أحمد المدني حياة كفاح، ص:65. [↑](#footnote-ref-23)
24. - التعليم القومي والشخصية الوطنية، مرجع سابق، ص: 31. [↑](#footnote-ref-24)
25. - نفس المرجع، ص:34. [↑](#footnote-ref-25)
26. - التعليم القومي والشخصية الوطنية، مرجع سابق، ص:19. [↑](#footnote-ref-26)
27. - فضـلاء محمـد الحسـن ، المسـيرة الرائـدة للتعلـيم الحـر بـالجزائر، (ط:01، 1999م، شـركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر)، ج:02، ص:146. [↑](#footnote-ref-27)
28. - مصطفى حجازي، وضعية التعليم بمنطقة سيدي بلعباس، ص:96. [↑](#footnote-ref-28)
29. - المسيرة الرائدة للتعليم الحر بالجزائر، مرجع سابق، ص:34. [↑](#footnote-ref-29)
30. - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، (ط: 1986م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر)، المجلد الأول، ص:124 [↑](#footnote-ref-30)
31. - محمد البشير الإبراهيم، التقرير الأدبي، مجلة البصائر، عدد: 15 أكتوبر 1951م، ص:03 [↑](#footnote-ref-31)
32. - التعليم القومي والشخصية الوطنية، مرجع سابق، ص:117. [↑](#footnote-ref-32)
33. - المسـيرة الرائـدة للتعلـيم الحـر بـالجزائر، مرجع سابق، ص:97. [↑](#footnote-ref-33)
34. - عبد الحميد بن باديس، جريدة البصائر عدد 1938م، ص:02. [↑](#footnote-ref-34)
35. - التعليم القومي والشخصية الوطنية، مرجع سابق، ص:43. [↑](#footnote-ref-35)
36. - آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ج:03، ص:28. [↑](#footnote-ref-36)
37. - أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ج:04، ص:147-148. [↑](#footnote-ref-37)
38. - آثار الشيخ الابراهيمي، مرجع سابق، ج:03، ص:28. [↑](#footnote-ref-38)
39. - إسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954م- 1962م) أطروحة دكتوراه، إشراف د: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، ص:69. [↑](#footnote-ref-39)